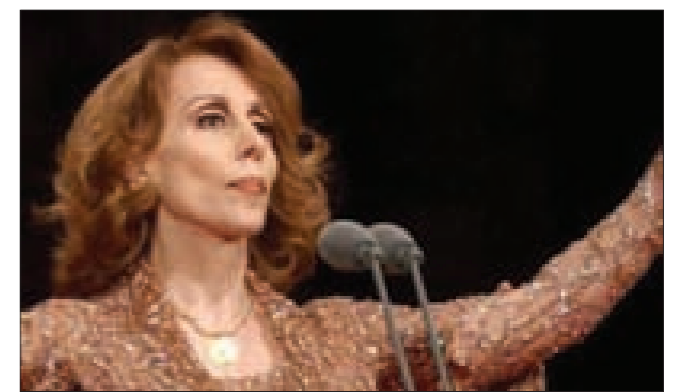


تعالوا نرفع لهذه الأمة التي تتخبط في الظلمات مشعلاً فيه نور حقيقتنا وأمل إرادتنا وصحة حياتنا.

سعادة

## شموع الـ 79 (لمناسبة عيد ميلاد السيدة فيروز)



### نظام مارديني

اليوم فتمتحت الكواكب أبوابها مضاءة على غير عاداتها...  
مزدهمة بصدى صوتك: «إيه في أم»  
لاحدود لعشاقك ولا حواجز  
تحول دون ملامستهم لشغاف روحك وقلبك  
خبرينا يا أمنا جميعاً  
إلى أي كوكب سنرسل الـ 79 من أناملنا  
شموعاً لميلادك؟  
وفي أي الزوايا من روحنا تختبئين؟  
يا سيدة النور:  
في كل صباح ترتشف قلوبنا أغنياتك  
وأنت ترتشقين قبلتنا وتصرخين:  
«إيه في أم»

## محمد القصبجي... سابق عصره ومجدد الموسيقى العربية

### ملهم خلف

ولد الفنان محمد القصبجي في القاهرة في 15 نيسان 1892، نشأ في بيئة موسيقية فنية حيث كان والده أحمد القصبجي العازف المبدع - الحلبي الأصل - يدرس آلة العود ويلحن للمطربين، فاحب الموسيقى ومال إليها منذ الصغر، وكبرت هوايته معه. منذ أوائل طفولته تمكن القصبجي من أصول العزف والتلحين وساعدته ثقافته العامة في طرق هذا المجال باقتدار وبدأ يعمل بالفن فقط.

وكانت الأغنية الأولى له من نظمه وتلحينه ومطلعها «ما ليش ملك في القلب غيرك»، وحينما طلبت منه شركة أسطوانات تسجيل هذا اللحن للمطرب زكي مراد والد الفنانة ليلى مراد، وكان أحد مشاهير المطربين، بدأت رحلة الاستقلال كما وصفها القصبجي المليء بالأماني الكثيرة والألحان الساحرة، فأصبح يقرأ الأشعار وكتب الزجل ويقوم بتلحينها على رغم عدم إذاعتها، ويعرض إنتاجه على المنتجين، ومما كتب ولحن أغنية «يا قلبي له سر» تديعه للمليون والحب له في الناس أحكاماً.

عام 1927 كوّن محمد القصبجي فرقة الموسيقى التي ضمت أربع العازفين مثل محمد المعاد للقانون وأمير الكمان سامي الشوا وكان هو عازف العود في الفرقة، وبهذا الشكل كان له التلحن الشرقي الخاص به، لكنه لم يتوقف عند الشكل التقليدي فأضاف إلى فرقة آلة التشيللو وآلة الكونتراباص وهما آلتان غربيان. تنبّهت إلى عبقرية شركات الاسطوانات فأقبلت على ألحانه مشيرة المهدية والتلحين لها، لحن لها بعض الأغاني والأوبريتات المسرحية، وشجع ذلك الكثيرين غيرها على الغناء له، فعنى له زكي مراد والشهيد سيد الصفي وصالح عبد الحى.

أهم محور في حياة القصبجي هو تعرفه على أم كلثوم، ولا شك في أنه كان في أشد لحظات السعادة بهذا اللقاء، إذ إنه أحس بأن صوت أم كلثوم يمكن أن يقدمه إلى الجمهور في أي صورة. وكان طموح القصبجي الفني يجعله يبحث عن أفضل الأصوات التي يمكنها أداء ما يريد من تجديديات وإضافات إلى أساليب التلحين والغناء الشرقي، وقد بدأ تعارف القصبجي وأم كلثوم عن طريق شركة أوديون التي كانت قد اشترت منه أغنية «قال حلف ما يكلمنيش»، فطلبت منه تسجيلها بصوت أم كلثوم، وبدأ القصبجي تدريب أم كلثوم على اللحن ولاشك في أن أم كلثوم أيضاً سعدت بشدة للقاء القصبجي، فقد أحست، وصرحت له بشغورها، بإنها قد عثرت على كنز، وبدأت بينهما صداقة فنية متميزة، وكان لها ليس فقط ملحن، بل أستاذاً ومعلماً. وبعد أول أغنية غنت له «إن حالي في هواها عجب»، (مقام عجم). ثم بدأت سلسلة من ألحان القصبجي لأم كلثوم بلغت حوالي 70 لحنًا كان «رق الحبيب» من شعر أحمد رامي. يعتبر محمد القصبجي من الملحنين ذوي الإنتاج الغزير فقد تجاوزت ألحانه آلاف لحن، نال معظمها الشهرة والانتشار، وعنى له أساطين الغناء مثل منيرة المهدية وصالح عبد الحى ونجاة علي، مروراً بليلى مراد وأسماهان وانتهاء بكوكب الشرق أم كلثوم، التي عشق العزف على آلة العود في فرقتها ليليل بجوارها، حتى أنه عندما مات في نهاية الستينات ظلت «سومة» محتفظة بمقعد خالها خلفها على المسرح تقديراً للدوره ومشواره معها.

صاحب محمد القصبجي في رحلته الفنية الشاعر أحمد رامي، وكوّن الاثنان معاً ثنائياً فنياً نادر الوجود، وقد امتزجت ألحانه الحاملة بكلمات رامي الرقيقة فأطلقاً أعذب الأغاني التي رقت لها الأسماع والمشاعر، وأكمل



صوت أم كلثوم الثالوث الفني الذي ترك رسيداً من الإبداعات أصبحت كنوز الشرق.

قدم الموسيقار محمد القصبجي أعمالاً سابقة لعصرها في الأسلوب والتكنيك، وأضاف إلى الموسيقى الشرقية ألواناً من الإيقاعات الجديدة والآحان سريعة الحركة والجمال اللحنية المنضبطة البعيدة من الارتجال، والتي تتطلب عازفين مهرة على دراية بأسرار العلوم الموسيقية، وأضاف بعض الآلات الغربية إلى التلحن الشرقي. كل هذا أدى إلى ارتفاع مستوى الموسيقى والموسيقين أيضاً، وإضافة إلى الأجواء الرومانسية الحاملة التي أجاد التحليل فيها اكتسبت ألحانه شهرة واسعة وجهوراً عريضاً، ويمكن القول بانها حملت أم كلثوم إلى القمة.

كانت أصوات أم كلثوم وفتحة أحمد وأسماهان بالنسبة إليه وسائط جيدة قدم من خلالها ما أراد للجمهور، وقد ساهم هو في صنع تلك الأسماء بلا شك. أما موسيقاه التي لم تقتصر بأصوات مقدمات الأغاني وما تخللها من مقاطع أو مكملوعات موسيقية فقد جسدت مثالا لما يطمح إليه من تطوير وقد برع في تقديم أفكار موسيقية جديدة فتمتحت الباب للتطوير والابتكار. وللقصبجي أسلوب فريد اتسم بالشارعية وقد اختار لألحانه أفضل الكلمات وأرقامها، واجتذب على الأخص جمهور المثقفين والطبقة المتوسطة التي كانت آخذة في النمو في ذلك الوقت.

كان محمد القصبجي صاحب مدرسة خاصة في التلحين والغناء ولم يقلد أحداً في ألحانه، إذ صنع فيها نسجاً متجانساً بين أصالة الشرق والأساليب الغربية المتطورة فكان بذلك مجدداً ارتقى بالموسيقى الشرقية نحو عالم جديد، واهتم كثيراً بالعنصر الموسيقي إلى جانب العنصر الغنائي في أعماله.

وقد كان أستاذاً ليس فقط لكثير من الفنانين بل أستاذاً للرواد. من تلاميذه من الأسماء الكبيرة: من الملحنين: محمد عبد الوهاب، رياض السنباطي، فريد الأطرش. ومن المطربين: أم كلثوم، ليلى مراد، أسماهان.

قد لا يسمع الكثيرون عن محمد القصبجي، لكن نستطيع التعرف إلى فنه من خلال صوت أم كلثوم، فهو المكتشف الحقيقي لهذا الصوت المعجزة، وهو الذي فتح لها أبواب الشهرة والحمد منذ بدأ التلحين لها عام 1924 بما قدمه لها من ألحان متطورة جذبت آذان الناس وتطلعت معه إلى عالم جديد من الفن الراقي، ويكفي أن نستمع إلى لحنه الرائع بصوت أم كلثوم «رق الحبيب» لتعرف كيف سبقت أنغام هذا الفنان عصرها، وكيف نهل من نبع فنه العديد من الملحنين.

جمع الموسيقار محمد القصبجي بين الحداثة والرومانسية في نسج جديد على الموسيقى العربية، وما أدخله من تطوير على فنون الموسيقى العربية جعله يلقب بجدارة في مصاف الرواد.

ولم يفت القصبجي أن يحثك بعلوم الموسيقى الغربية، لا سيما في مجال الأوبرا وفنونها، وخير دليل على ذلك التماهي مع الموسيقى الغربية، أغنية «يا طيور» التي سمعها الجمهور بصوت أسماهان عام 1941، وتبدو مقدماتها الموسيقية كأنها مكتوبة بطابع سيمفوني، لكنها ظلت متمسكة بطابعها الموسيقي العربي في الوقت ذاته.

يعترف الموسيقار محمد عبد الوهاب بأن القصبجي كان سباً في استخدام الهارموني والبوليفوني، بأسلوب علمي صحيح كما يعترف بأنه تأثر بما أنجزه القصبجي في مجال المونولوج، ومنه جاءت أعماله «اللي يحب الجمال»، «الليل يطول علي»، و«بلبل حيران» وغيرها.

التهم تمساح امرأة حاملاً على شاطئ بحيرة في شمال شرقي أوغندا، بحسب ما قال مسؤول بارز معني بالحياة البرية. ويهذه الحادثة تصبح المرأة الضحية الخالفتين لمثل هذه الهجمات في الدولة الواقعة في شرق القارة الأفريقية لهذا العام. وأوضح المسؤول بالهيئة الصحية وتدعى ديميتيليا نابواير (25 سنة) حامل في الشهر الثاني، وقد كانت تجمع الحطب على شاطئ بحيرة كيوجا مع نساء أخريات عدة، عندما فز التمساح من المياه وسحبها إلى البحيرة.

وأوضح المسؤول بالهيئة الأوغندية للحياة البرية بيتر أوجوانج أن هجمات التماسيح على البشر في ازدياد جراء تراجع مخزون السمك في البحيرات.

وقال: «لقد علمنا أن المرأة لقيت حتفها بسبب التمساح. وهذه الحيوانات تفكر إلى الطعام وتهاجم البشر».

## آخر الكلام

### في القضايا الكبيرة لا يمكنك أن تقف في أعلى الشجرة

#### ◆ الياس عشي

يوماً بعد آخر يتأكد لي أن المسألة السورية برمتها، ما كان لها أن تسقط في تجربة الخيارات، لولا سياسة النأي بالنفس التي قضت على ما بقي من مشاعر قومية، ولولا رمادية الموقف وفلسفة اللانتماء اللتان دمّرتا الشعور بالاعتزاز في أن تكون وطنياً مخلصاً، ومواطناً شريفاً.

في القضايا المصرية. والإعلان عن دولة إسلامية في الشام والعراق هي قضية مصرية بامتياز. لا يمكنك أن تقف في أعلى الشجرة مكتفياً بالتفرج، مثلما فعل خادم الأمير: وفي التفاصيل «أن أحد الأمراء خرج للصيد مع خادم له، وبينما هما يجتازان إحدى الغابات، إذا بامر يعترض طريقهما. صعد الخادم لتوّه إلى رأس شجرة ولبث هناك. أما الأمير فلاقى النمر بقلب من صخر، وقتله، فيما كان خادمه يرفض النزول عن الشجرة مكتفياً بمراقبة ما يحدث. فقال له الأمير: يا جبان، إنني سأقتلك، لماذا لم تنزل عن الشجرة حين طلبت منك ذلك؟ فأجاب الخادم: يا مولاي، رايت أسداً يصارع نمرًا، ومن واجبات الكلاب أن تقف على الحياض. فأشفق عليه الأمير وعفا عنه».

في القضايا الوطنية الكبيرة لا مكان لمثل هذا الخادم في صفوفنا، فالحياد يتحوّل حتماً إلى خيانة، أو إلى خوف، أو إلى كليهما معاً، ويدمر صاحبهما! لننتذكر كيف اجتاحت هتلر بلجيكا «المحايدة» ليصل إلى باريس. ولننتذكر أن من الشروط الأساس التي وضعها المنتصرون في الحرب العالمية الثانية لقبول الدول في هيئة الأمم المتحدة، أن تعلن الحرب على دول المحور، ولو بالشكل، في إشارة بالغة الوضوح إلى أن لا حياد في لعبة الأمم. أسود أو أبيض، ولا مكان للرمادية... تلك هي الحقيقة.

سورية اليوم هي قضية مصرية. وحدها تدافع عن قيمها، قبل سبعة آلاف عام، في وضع الحروف الأولى لتهجتها، وتصدّرها إلى العالم.

سورية كتبت سيرتها اليوم بأقلام فاقعة اللون، أشبه ما تكون بدم أدونيس حارس المواسم على مرّ الفصول. وتكتفي بأقلامنا نحن الذين أماناً بأن «الحياة» عفة عن واحدة فقط».

ما معنى أن تكون حياً في وطن اجتاحه البرابرة، وعانوا فيه فساداً، وفكراً، وذبوحاً، ونطعوا، ودمروا، وغزوا، وسبوا، وجعلوا من بعض المدن السورية سوقاً للنخاسة، وأخرى للبغاء، وثالثة لمحاكم ميدانية لا مكان فيها للشرائع السماوية، حتى على الصعيد الفردي ما كان للأنبياء والرسول والمصلحين أن ينجحوا لولا خروجهم على المتعارفين عليه، ومجاهرتهم بما آمنوا به، وماتوا في سبيله. الرمادية بالنسبة إليهم هي صفر لا أكثر، والمواقف الشجاعة هي التي غيرت العالم، وستغيره كلما دعت الحاجة.

## الإفطار المتوازن مهم جداً للرضيع في سنته الأولى



أوصت طبيبة الأطفال الألمانية البروفيسور هيلديغارد برتسبريميل الآباء بأن يقدموا لرضيعهم وجبة إفطار متوازنة مع بلوغه السنة الأولى، لإمداد جسمه بالعناصر الغذائية المهمة لنموه. وأوصت برتسبريميل، عضو شبكة «الصحة سيبل للحياة»، أن وجبة الإفطار المتوازنة تتألف من مشروب وأحد أنواع الحبوب وأحد منتجات الحليب وحمصة من الفواكه أو الخضراوات.

فعلى سبيل المثال يمكن أن يقدم الآباء للطفل وجبة موسلي تتألف من حبوب شوفان دقيقة وفواكه مهروسة وحليب أو زبادي، وكبدليل يمكن أن يتألف الإفطار من خبز كامل الحبوب مغطى بطبقة من الجبن الطازج أو الزبد، مع كوب من الحليب كامل الدسم وثمرة فاكهة ناضجة وطرية أو خضراوات مقطعة صغيرة.

وإذا كانت الأم قد أرضعت طفلها في الصباح الباكر سواء طبيعياً أو اصطناعياً، فينبغي ألا يحتوي الإفطار على حليب؛ حيث يمكن استبدال الحليب كمشروب بكوب من الماء أو الشاي غير المحلى بالسكر.

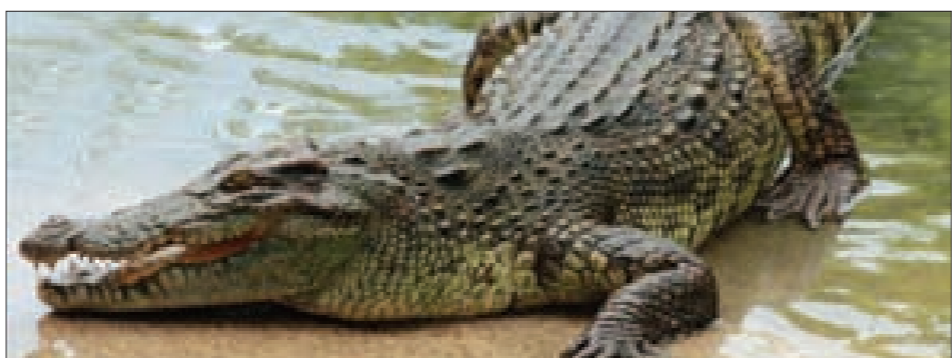
## عدد قتلى إيبولا يرتفع إلى 5420

قالت منظمة الصحة العالمية إن عدد قتلى وباء إيبولا ارتفع إلى 5420 من بين 145 ألفاً و145 حالة إصابة في ثماني دول، وإن انتقال الفيروس الفتاك لا يزال «حاداً وواسعاً» في سيراليون.

وقالت المنظمة في أحدث تقرير لها إن هذه الأرقام وهي حتى 16 من تشرين الثاني، تمثل زيادة بواقع 243 حالة وفاة و732 حالة إصابة عن الأرقام التي نشرت الأسبوع الماضي وإن البلاغات لا تزال أقل من الحالات الفعلية.

وأضافت المنظمة أن سيراليون البلد الواقع في غرب أفريقيا أكد 533 حالة إصابة جديدة في أسبوع حتى يوم 16 من تشرين الثاني. وقالت: «أغلب هذا ناتج من الانتقال الحاد (للعوى) في غرب البلاد وشمالها».

## تمساح يلتهم امرأة في أوغندا



التهم تمساح امرأة حاملاً على شاطئ بحيرة في شمال شرقي أوغندا، بحسب ما قال مسؤول بارز معني بالحياة البرية. ويهذه الحادثة تصبح المرأة الضحية الخالفتين لمثل هذه الهجمات في الدولة الواقعة في شرق القارة الأفريقية لهذا العام. وأوضح المسؤول بالهيئة الصحية وتدعى ديميتيليا نابواير (25 سنة) حامل في الشهر الثاني، وقد كانت تجمع الحطب على شاطئ بحيرة كيوجا مع نساء أخريات عدة، عندما فز التمساح من المياه وسحبها إلى البحيرة.

وأوضح المسؤول بالهيئة الأوغندية للحياة البرية بيتر أوجوانج أن هجمات التماسيح على البشر في ازدياد جراء تراجع مخزون السمك في البحيرات.

وقال: «لقد علمنا أن المرأة لقيت حتفها بسبب التمساح. وهذه الحيوانات تفكر إلى الطعام وتهاجم البشر».

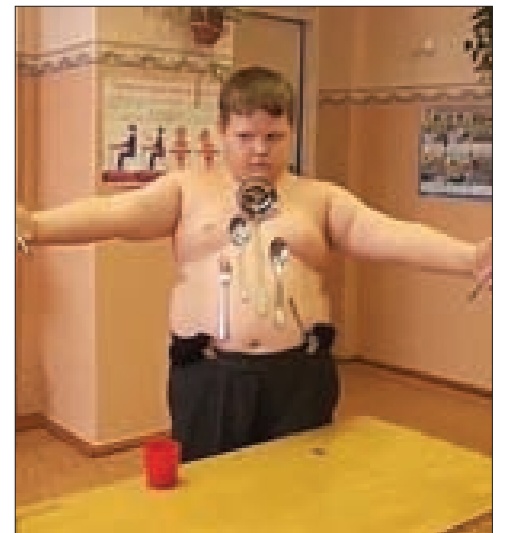
## صدمة كهربائية تمنح طفلاً روسياً قدرات خارقة

يقال إن التجربة التي لا تدمرك... تزيد قوة... كما حصل مع هذا الطفل الروسي الذي تعرض لصدمة كهربائية قاتلة فنجاً، ما جعل لديه قدرات خارقة.

وتعرض الطفل الروسي نيكولاي كرجاليتشنيكو (12 سنة) لصدمة كهربائية مميتة غير أنه أفلت منها بأعجوبة. وفي اليوم التالي، لاحظ تحولات غريبة في جسده حيث بدأت الأدوات في المنزل المصنوعة من المعادن تجتذب نحو كالمغناطيس.

وقال نيكولاي وفقاً لصحيفة «إبيلي ميل» البريطانية: «عندما استيقظت بعد إصابتي بالصدمة الكهربائية وجدت بعض القطع النقدية التي كانت ملفاة على الفراش ملتصقة بجسدي، وأثناء تناوله للغطور التصقت الملصقة في صدره».

وبعد أن أدرك بأنه أصبح «طفلاً خارقاً»، كشف للجميع عن قدرته الخارقة في جذب كل المعادن نحوه وبدأ يقدم عروضاً في المدارس لإيهار الطلاب بموهبته الجديدة ويعتزم تطويرها لاستثمارها في الأنشطة الرياضية وإسعاد الناس من حوله.



### الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - استرال سنتر  
هاتف 01-748920. 1-2  
فاكس 01-748923  
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com  
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com  
التوزيع شركة الأوائل 01-666314.5

### هيئة التحرير

رمزي عبد الخالق - جورج كعدي  
نظام مارديني - إنعام خروبي  
المدير الفني محمد رمال

### رئيس التحرير

ناصر قنديل

## البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» صدرت في بيروت عام 1958

### المدير الإداري

زياد الحاج  
المدير المسؤول  
محمد عقل

### المستشار العام

ربيع الدبوس